قصاصة من زمن فات..

ويظل صمتُكِ هو السؤال والكبرياء هو عُنوانك الأول.
لا أعتادك وإن لبثت فيكِ عمراً..
ولا أملكِ وإن تأملتكِ دهراً..
ولا تروي فضولي وإن قرأتك صحُفاً..

دوامة بحرٍ أنتِ ...
شدتني بكل عنفوان إلى أعماقها فما عُدت أنا ولا عاد القلب قلبي..
مزيج غريب من الكبرياء والدلال..
من خفة الظل والشجن..
من الأنوثة والتحدي..
من الوداعة والشراسة..
من الثبات والرعونة..
أرقيقة أنتِ كضوء القمر؟
أم شرسة كالطيور التي تظهر في أضوائهِ ليلاً؟
أمنطلقة كفراشة جميلة أم منعزلة كلؤلؤة داخل محار؟
أمشاغبة كطلفة لاهية أم وقور كملكة على عرش القلوب خلف ستار؟
أعاشقة تذوب.. أم لاهية بالمشاعر لا تقيم للحب وزناً.. تكيله بلا معيار ؟

كيف لكِ بكل هذه المتناقضات ؟ وكيف لي أن أظل صامداً أمامك؟

أُصارحها بدهشتي من غرورها وعدم سؤالها السؤال الأنثوي المعتاد "هل تحبني؟"
فتجيبني بسؤالين بدهاء أنثوي ودلال لا يجيده سواها؛
وهل يُسأل القلب عن حبه للنعيم؟
وهل يكره المرء جنته؟
فسألتها، من أنت؟
قالت:
أنا مَن فيك، شهوراً تمضي، وأخرى تأتي، ولا ترى سواك..
أركض إليك محملة بحقول من الخُزامى والياسمين، ولا تنتهي المسافات، ولا الركض ينتهي إليك، أياماً تهرب، وأخرى تستجديني البقاء.. فكيف لا أنحني وأنا مثقلة بك مفعمة بتاريخ الحنين، و أنت تأتي وتغيب.
و كيف لا أضع يديّ بين كفيك وأنت ملاذي الأول والأخير.
كيف نسرق حلماً ونحن عرضة لكل المحاولات القاسية لفعل الإبادة الجماعية لأحلامنا..
كل تواطؤ يتمنى لو يشبهك في النهاية.

قُل لي ما معنى أن يكون الرجل رجلاً في زمن يكيد لآخر چينات الرجولة؟
هنيئا لمن لم يرث أرضاً و ورث الرجولة،
ما معنى أن أكون امرأة؟

الساعة الخامسة والعشرون..!!

امرأة في زمن لا يدرك ما مفهوم المرأة؟
أليس الكل يقف في طابور الحكومة ليشتري امرأة عفوا.."أرضا" ويمضي أوراقها الثبوتية أليست المرأة الأرض، والعشق، وغصن الزيتون..

كم أشتهي جنوناً يجردني بين زمن وآخر من حكمة العقلاء.

هل تدرك أنت قمة الكمال في الأشياء؟

لن تكتمل

ألم يكن من الممكن أن تكون هنا دفعة واحدة لا أُحب سياسة التقسيط لا في الخبز، ولا في الأرض ولا في الحُب، فلتأتِ دفعة واحدة أو أبداً تغيب.